

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

أسباب النزول في دراسة علوم القرآن بمعنى أسباب تاريخية لنزول آيات القرآن. وافق الباحثون في علوم القرآن بأن أسباب النزول مهمة في تفسير القرآن. و لهذا لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها و بيان نزولها. هذا من قول الواحدي في الأسباب كما نقله السيوطي.^١

كان المفسرون اعترفوا على أن بين نصوص القرآن و سياقها لها العلاقة، و من ثمَّ بدت أسباب النزول.^٢ تدل أسباب النزول العلاقة بين الوحي و الحقيقة، فكان القرآن نزل في تلك

^١ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتيان في علوم القرآن (بيروت: دار الفكر، ١٩٥١)، ٢٧.

^٢ و معها بدت المصطلحات كما لمكي و المدني و الناسخ و المنسوخ. انظر إلى، Ahmad Tajuddin, “Konsep Asbab an-Nuzul Menurut Nashr Hamid Abu Zayd”, *Skripsi* (Semarang: UIN Walisongo, 2015), 76.

ليُرشد و يُهدى قريشَ العرب على كل مسألة صدفوها.^٢ و لهذا، ليحصل الفهم الصحيح في تفسير آية القرآن، فلا يمكن أن يفهمه بإهمال التاريخ و لا بإهمال مكان النزول و زمانه. لأن في التاريخي، ما نزل القرآن في الفراغ بلا زمان و لا مكان.

وقد اعتنى الباحثون في علوم القرآن بمعرفة سبب النزول، و لمسوا شدة الحاجة إليه في تفسير القرآن فأفرده جماعة منهم بالتأليف، و من أشهرهم علي ابن المدني-شيخ الإمام البخاري-، ثم الواحدي (توفي سنة ٤٢٧ هجرية)، و الجعبري، و ابن حجر، و السيوطي.^٤ و عنايتهم الكبيرة على أسباب النزول أكدوها بتأليفهم الخاص لأسباب النزول كأسباب النزول للواحدي وللإمام السيوطي أيضا.

ولا شك على أن العلماء في دراسة علوم القرآن و التفسير وافقوا بوضع أسباب النزول مصدرا أساسياً في تفسير القرآن. و بهذا، لها شروط و أحوال في تعيين السبب. بعض المفسرين يعتمدون في معرفة السبب على صحة الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و عن الصحابة

³Ali Sadiqin, *Antropologi al-Qur'an: Model Dialektika Wahyu dan Budaya* (Yogyakarta: Media, Ar-Ruzz, 2018), 12-13.

^٤مناع خليل القطان، مباحث في علوم القرآن (سورابايا: الهداية، بغير سنة)، ٧٦-٧٧.

و لا على غيرها، اعتمد منها الواحدي. أما السيوطي ذهب إلى أن قول التابعي إذا كان صريحاً في سبب النزول فإنه يقبل.

و مع ذلك، إذا كان المفسرون يصادفون بتعدد الروايات التي تشير سبباً لنزول الآية، فلها شروط في تعيين الروايات التي أصحَّ للقبول بسبب النزول. الصيغة، و أحوال السند، و ضبط الرواة من مباحثة المهمة في تعيين السبب، بل جمع الروايات إن أمكن إذا كان كلها تساوت في الترجيح.

و من الممكن في أسباب النزول قد يتعدد ما ينزل و السبب واحد. مثاله في الرواية التي تكلمت عن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه و سلم أنها سألت إلى النبي ﷺ عن آيات القرآن التي نزلت بذكر الرجال دائماً و لا بذكر النساء. فأنزل الله تعالى سورة آل عمران للآية ١٩٥، و الأحزاب للآية ٣٥، و النساء للآية ٣٣، فهذه الآيات الثلاث نزلت على سبب واحد، أي جواباً لسؤال أم سلمة رضي الله عنها.

أما خالد بن سليمان المزني في كتابه "المحرر في أسباب النزول" قدّم بأن من البواعث الرئيسة على الخطأ في أسباب النزول تنحصر في خمسة. السبب الأول، أن تقع المخالفة بين سبب النزول

و آيات القرآن باعتبار التاريخ. الثاني، أن تقع المخالفة بين سبب النزول و آيات القرآن باعتبار السياق. الثالث، وقوع الخطأ في الإسناد أو الرواية. الرابع، أن تقع المخالفة بين سبب النزول و آيات القرآن باعتبار وقوع الإلتباس في التعبير. الخامس، مخالفة السبب للمستقر الثابت من حال رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه.^٦

كان الاختلاف المتنوع في أسباب النزول طالعوا بقواعد مختلفة التي استعملت لئطارد صحة الرواية في سبب نزول الآية. قد عيّن العلماء شروطاً لتكون المرجع في معرفة السبب، منها الموافقة بين اللفظين، أي لفظ الآية و لفظ الحديث، لأن الحديث سبب لنزول الآية، و الآية جواب لذلك.^٧ فكان هذه القواعد استعملها معظم المفسرين، لأن وجود الرواية و صحتها مهمة لمعرفة صحة أسباب النزول.

و مع ذلك، ليس لكل رواية صحيحة تعتبر سبباً للنزول. كما قدّمت أن في تعيين السبب ليس مجرداً في أحوال الرواية، بل استخدام الصيغة و أنواع الرواية من الأهمية فيه. لأن الرواية قد

^٦ خالد بن سليمان المزني، المحرر في أسباب نزول القرآن: من خلال كتب التسعة (رياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢٦ هـ)،

٨٩-٧٣.

^٧ خالد بن سليمان المزني، المحرر في أسباب نزول القرآن: من خلال كتب التسعة ...، ١١٣.

تُقرَّرت سبباً للنزول لكن صيغة الرواية و نوعها دلت تفسيراً أو شرحاً للآية و لا للسبب.^٨ فمن ثمّ بدت الروايات المختلفة من العلماء لا سيما المفسرين في تعيين الأسباب. و لهذا، معرفة كيف استخدم أسباب النزول المختلفة من الرواية، أسلوبها، و صيغها مهمة في تعيين صحة الأسباب.

من العوامل المهمة التي تُسبِّب الاختلاف المتنوع في تعيين السبب، هي لأن الواقع الباحث متعلقاً إلى سيرة النبي ﷺ و أصحابه الذين عاشوا في أقدام العصور، و ينبغي أن يُرفق بالرواية الصحيحة لمعرفة صحة الواقع. و بالإضافة إلى المؤلفات من التفسير أو الأحاديث النبوي، كانت الكتب التاريخية مهمة أيضاً للمرجع و البحث في أسباب النزول.

موافقاً على التصريحات المذكورة، فالمهمة لتفسير القرآن المتعلق بأسباب النزول أن يبحثه من خلال سيرة رسول الله ﷺ و تاريخه. كان نور اليقين في سيرة سيد المرسلين للشيخ محمد الخضري بك من المؤلفات التاريخية الأسطورية المشهورة في المجتمع، بل في الأكاديميين. ألفه الشيخ محمد الخضري بك باللغة العربية، و مع ذلك كانت المحتويات الواردة سهلة الفهم للتلاميذ و الطلاب لأن المباحثة حسنت باحتياج المجتمع و المتعلمين. من وجه آخر، جعل هذا الكتاب مرجعاً من

^٨ خالد بن سليمان المزني، المحرر في أسباب نزول القرآن: من خلال كتب التسعة...، ١١٣.

مراجع التاريخ بكثير من المعهد في إندونيسيا، منها في معهد دار السلام جنتور، و في معهد القدوس، و المنار في سمارنج.^٩

و قد خالص هذا الكتاب عمر عبد الجبار بعنوان "خلاصة نور اليقين" في ثلاث مجلدات بسياق سهيل في الفهم للإندونيسيين.^{١٠} كان كتاب نور اليقين من المؤلفات التاريخية الشاملة على سيرة رسول الله ﷺ و المجتمع في تلك الزمان منذ ولادة الرسول حتى قصة خلفاء الراشدين. كتب الشيخ محمد الحضري بك الكتب الأخرى في سيرة رسول الله ﷺ، ككتاب تاريخ التشريع الإسلام و دروس التاريخية، و كان كتاب نور اليقين من المؤلفات التاريخية التي كثرت في دراسته في عالم الإسلام.

و بالإضافة إلى الكتب المشهورة كإحياء علوم الدين للإمام الغزالي و الشفاء للقاضي عياض، المرجع الأساسي لكتاب نور اليقين هو القرآن الشريف و صحيح السنة رواه الإمامان

^٩Saiful Amri, "Nilai-Nilai Pendidikan Akhlak dalam Kitab Khulashah Nurul Yaqin Karya Muhammad al-Hudhari Bek", *Skripsi* (Salatiga, IAIN Salatiga, 2016), 30.

^{١٠} عمر عبد الجبار، خلاصة نور اليقين الجزء الثالث (سورابايا: مكتبة الحكمة، بغير سنة)، ٣.

البخاري و مسلم أيضا.^{١١} و لذلك، كان هذا الكتاب شاملا في شرح سيرة النبي ﷺ المشترك بالآيات القرآنية و الأحاديث النبوية مؤكدةً لصحة الروايات و التاريخ التي قُدمت.

بناء على هذه التصريحات، كيف كان يقدم الشيخ محمد الخضري بك تفسير آيات القرآن في كتاب نور اليقين اجتذب الباحثة أن تبحثه. صار استخدام أسباب النزول نقاطاً أساسيا الذي تبحثها الباحثة في هذا البحث، لأن آيات القرآن المتنوعة التي قدمتها الشيخ الخضري بك ما استقلت بكل الواقعة المتتابعة أو سبب نزوله، و هي سيرة رسول الله ﷺ و أصحابه. الأحاديث الصحيحة و المصادر الأخرى التي قدمها الشيخ الخضري بك تبحث للبحث مساعدةً في دراسة علوم القرآن و التفسير المتعلقة بأسباب النزول. و بهذا، كان هذا البحث من حيث تصميمها يبحث عن استخدام أسباب النزول لتفسير آيات القرآن في كتاب نور اليقين للشيخ محمد الخضري بك.

ب. أسئلة البحث

بناء على خلفيّة البحث التي قُدمت، فالأسئلة الأساسية التي تبحثها الباحثة في هذا

البحث تشتمل على:

^{١١} الشيخ محمد الخضري بك، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين (جاكرتا: الحرمين، ٢٠٠٦)، ٢.

١. كيف كان استخدام أسلوب أسباب النزول و صيغها لتفسير آيات القرآن في كتاب نور اليقين

في سيرة سيّد المرسلين للشيخ محمد الحضري بك؟

٢. كيف كانت المرويّات المذكورة عن أسباب النزول في كتاب نور اليقين للشيخ محمد الحضري

بك؟

ج. أهداف البحث و أهمّيّاته

١. أهداف البحث

موافقا على خلفيّة البحث و الأسئلة المذكورة، فالأهداف من هذا البحث هي:

أ. معرفة كيف كان استخدام أسباب النزول في تفسير آيات القرآن عموما.

ب. معرفة أنواع مرويّات أسباب النزول من كتاب "نور اليقين في سيرة سيّد المرسلين للشيخ محمد

الحضري بك" جمعا و تخريجا.

٢. أهمّيّات البحث

فالأهمّيّات من هذا البحث تنقسم إلى قسمين:

أ. من وجه الأكاديمي

(١) أن يكون مفيدا لِموادّ البحث الآخر من حيث علوم القرآن و التفسير، و بالخصوص لكل العلم الذي فيه بحث عن أسباب النزول من وجه أسلوبها وصيغها و قواعدها و غيرها.

(٢) أن يكون مزيدا لمطبوعات علوم القرآن و التفسير، و يكون مفيدا لكل الأكاديمين من حيث تفسير القرآن و تطوّره.

ب. من وجه الإجتماعي

(١) أن يكون حثا للمجتمع في دراسة علوم القرآن و التفسير و تفهّمها، و ليس هذا مقصورا في البحث الذي قدمتها الباحثة، بل لكل بحث آخر له علوم من القرآن و التفسير.

(٢) أن يكون مساعدا للمجتمع في تفهم علوم القرآن و التفسير لها بحث عن أسباب النزول.

د. تحديد الموضوع

ليكون هذا البحث واضحا ولا يقع الخطأ في تفهّمه ستشرح الباحثة تعريف المصطلحات

كما تلي:

١. استخدام أسباب التّزول

الاستخدام من "استخدم، يستخدم" أصله في القاموس بمعنى أفاد أو استعمل.

الاستخدام هو العمليّة أو الطريقة في استخدام الشيء أو استعماله.^{١٢} أما المراد باستخدام

أسباب النزول في هذا البحث هي الطريقة التي كان يستخدمها الشيخ مُجد الخضرى بك حينما

يفسر آيات القرآن التي لها أسباب النزول.

٢. تفسير آيات القرآن

التفسير أصله بمعنى التوضيح، و في القاموس هو توضيح الشيء الذي لم يظهر معناه.^{١٣}

التفسير في اللغة هو من لفظ "فسّر، يفسّر، تفسيرا" بمعنى الإبانة أو الكشف أو الإظهار.^{١٤} كما

قال تعالى في سورة الفرقان: ٣٣. "وَلَا يَأْتُ تُوْنَكَ بِمِثْلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا".

(الفرقان: ٣٣)

التفسير هو إبانة المعنى من آيات القرآن أو الأخرى. والمراد في هذا البحث هو الكيفية أو

العملية في تفسير الشيء و توضيح الذي لم يظهر معانيه.^{١٥} أما تفسير آيات القرآن هي العملية في

^{١٢}W. J. S. Poerwadarminta, *Kamus Umum Bahasa Indonesia* (Jakarta: Balai Pustaka, 2010), 123.

^{١٣}Bambang Marhijanto, *Kamus Lengkap Bahasa Indonesia* (Surabaya: Terbit Terang, T. th), 297.

^{١٤}مناع القطان، مباحث في علوم القرآن ،... ، ٣٢٣.

^{١٥}Bambang Marhijanto, *Kamus Lengkap Bahasa Indonesia...*, 297.

توضيح معاني آيات القرآن، و في هذا، ينبغي لكل مفسر أن يعلم طريقة التفسير و منهجه من حيث علوم القرآن والتفسير لكيلا يقع الخطأ فيه. أما في هذا البحث ستبحث الباحثة من حيث استخدام أسباب النزول وعلاقته بتفسير آيات القرآن.

هـ. الدراسات السابقة

قد كثر الباحثون من العلماء وغيرهم بحثوا عن أسباب النزول، و بالخصوص في تصنيف الذي له دراسة علوم القرآن، إما في بابٍ مُعَيَّنٍ أو في الكتاب إجمالاً. في هذا القسم، ستتکلم الباحثة بعضَ الدراسات السابقة التي تتعلق بهذا الموضوع كمقالات أو مجلات التي تشمل فيها دراسة عن شخصية في هذا البحث و عن أسباب النزول أو غيرها من علوم التفسير.

١. المقالة التي كتبها مُجَّد رفاع علي بعنوان " Asbāb An-Nuzūl dalam Tafsir Ibnu Katsir

”(Seputar Ayat Khamar dan Bencana Alam). تركز هذه الرسالة دراسة أسباب النزول في

آيات الخمر و الجائحة برأي ابن كثير في كتابه "تفسير ابن كثير". و كان هذه المقالة تبحث عن

خطوات نزول آيات القرآن في تحريم الخمر و تأثير الآيات التي نُزلت بِحُطُوتِهَا، و هذا يدل على

حكمة دين الإسلام.^{١٦}

٢. المقالة التي كتبها أحمد تاج الدين بعنوان " Konsep Asbāb An-Nuzūl Menurut

Nashr Hamid Abu Zayd". بحث أحمد تاج الدين الدراسة بتصوير رأي نصر حامد أبو زيد في

أسباب النزول و تأثيرها لتفسير آيات القرآن.

٣. المقالة التي كتبها برنية بعنوان " Nilai-Nilai Pendidikan Akhlak dalam Kitab

Nurul Yaqin Karya Syekh Muhammad al-Hudhari Bek" كان هذه المقالة لها أغراض

لإلقاء الصفات أو الأحوال الأخرى في روح تربية الإسلام لتحقيق الأخلاق الكريمة فيها. و هذه

المقالة من الدراسات السابقة التي لها علوم و مراجع لهذا البحث، منها في ترجمة و سيرة الشيخ مُحَمَّد

الحضري بك و عن كتابه نور اليقين الذي ستبحث الباحثة.^{١٧}

¹⁶M. Rifa'i 'Ali, "Asbāb an-Nuzūl dalam Tafsir Ibnu Katsir (Seputar Ayat Khamar dan Bencana Alam)", *Tesis* (Lampung, UIN Raden Intan, 2019), 10.

¹⁷Barniah. "Nilai-Nilai Pendidikan Akhlak dalam Kitab Nurul Yaqin Karya Syekh Muhammad al-Khudhari Bek", *Skripsi* (Banjarmasin: Antasri Press, 2017). 14.

٤. الرسالة التي كتبها حسن بن مُجَدِّد بن علي بموضوع "أسباب النزول الواردة في كتاب جامع

البيان للإمام ابن جرير الطبري: جمعا و تخريجا و دراسة". هذه الرسالة تتضمن على جمع و تحليل

الروايات الصريحة السببية في جامع البيان للإمام ابن جرير الطبري.^{١٨}

٥. المقالة التي كتبها مُجَدِّد أليف الدين بعنوان " Asbabun Nuzul dan Urgensinya dalam

Memahami Makna Qur'an". عرّف مُجَدِّد أليف الدين نقاط الأساسية في أسباب النزول

بتعريفها و أهميتها و منهجها.

٦. المقالة التي كتبها فان سعيدي بعنوان " Asbabun Nuzul: Pengertian, Macam-macam,

Redaksi dan Urgensi". كتب فان سعيدي هذه المقالة أوسع بحثه من المقالة التي كتبها مُجَدِّد

أليف الدين كما قدّمت. الصيغة و معانيها مُهمّة في دراسة أسباب النزول، و قدّمها فان

سعيدني في هذه المقالة بشرح بسيط و فهم سهيل.^{١٩}

^{١٨}حسن مُجَدِّد بن علي، أسباب النزول الواردة في كتاب جامع البيان للإمام ابن جرير الطبري: جمعا و تخريجا و دراسة (مكة: جامعة أم القرى)، ١.

^{١٩}Pan Suaidi, "Asbabun Nuzul: Pengertian, Macam-macam, Redaksi dan Urgensi". *Jurnal Almuftida*, Vol. 1, No. 1, Juli-Desember 2016.

و. مناهج البحث

إن لكل بحث علمي له منهج واضح في تحليله. المنهج هي كيفية التحليل الذي يستعمله الباحث في دراسته ليحصل النتائج فيها. و ليسهل هذا البحث، تستعمل الباحثة المناهج كالتالي.

١. نوع البحث وشكله

كان شكل هذا البحث بحثاً مكتيباً (*library research*) ، أي البحث الذي يجمع الكتب و المقروءات المتنوعات في موضع بحثه.²⁰ فكان المصدر الذي تستعملها الباحثة في هذا الشكل هي المؤلفات من الكتب أو نحوها بلا مراقبة ولا استطلاع في مكان ما.

كان هذا البحث أيضاً بحثاً نوعياً، و بذلك البيانات المستعملة في هذا البحث تُجمع من الكتب أو المؤلفات. قامت الباحثة باستخراج و جمع مرويات أسباب نزول القرآن الكريم من كتاب "نور اليقين في سيرة سيد المرسلين" للشيخ محمد الخضري بك، وفقاً للصيغ التي اعتمدها العلماء لأسباب النزول، و أسلوبها، و التخريج إلى الروايات التي تصلح لها أو لم يفصح فيها عن سبب النزول.

²⁰Sutrisno Hadi, *Metode Research* jilid I (Yogyakarta: Andi Offset, 1995), 15.

٢. البيانات و مصادرها

(أ) البيانات

بناء على شكل البحث و نوعه الذي قدمتها الباحثة، فالبيانات المرادة في هذا البحث هو

دراسة عن أسباب النزول من كتب التفسير أو نحوها مع دراسة عن رواية أسباب النزول من كتب

الحديث أو غيرها.

(ب) مصادر البيانات

أما مصادرها تنقسم إلى قسمين:

(١) مصدر البيانات الأساسية

المصدر الأساسية في هذا البحث هو "كتاب نور اليقين في سيرة سيد المرسلين للشيخ محمد

الحضري بك" وكل كتاب أو مصدر آخر الذي يتعلق بموضوع الأصول في هذه الدراسة.

(٢) مصدر البيانات الثانوية

المصدر الثانوية في هذا البحث هو كل مؤلّف من الكتب أو المقالات و نحوها لها علوم و

بيانات أو دراسات من حيث علوم القرآن و التفسير الذي يتعلق بأسباب النزول، وتستعمل الباحثة

أيضاً المصدرَ الثانوية الآخر ليكون هذا البحث سهلاً.

٣. أسلوب جمع البيانات

كان في هذا البحث تجمع الباحثة البيانات بإثبات الموضوع أولاً، يعنى عن استخدام

أسباب النزول في كتاب نور اليقين. ثم تجمع مصادرها الأساسية من كتب التفسير المتعلقة بدراسة

أسباب النزول. و بعد جمع هذه الدراسة، تجمع الآيات القرآنية في كتاب نور اليقين مع مروياتها

الصريحة السببية في كتب التفسير و الحديث.

تجمع الباحثة البيانات الأخرى من المقالات أو الرسائل القديمة المتعلقة بأسباب النزول

للتأكيد في التحليل.

٤. تحليل البيانات

بعد أن تجمع الباحثة البيانات، تُحلّل الباحثة البيانات. فالطريقة المستخدمة في هذا التحليل

هي طريقة وصفية تحليلية. فَبَعْدَ أن تجمع البيانات عن الأسباب، تصف الباحثة عن الشروط

الصحة الآية الدالة على أسباب النزول. ثم تُحلل الباحثة الآيات القرآنية في نور اليقين التي تتضمن على الصيغة الصريحة و الأسلوب الدالة على أنها سبب لنزولها، و تحلل روايتها بتخريجها لتحصيل الاستنباط الصحيح.

ح. ترتيب البحث

في العموم، يُرتَّبُ هذا البحث العلمي على خمسة أبواب، لكل باب ذي فصول. و هذا هو ترتيب البحث ليكون انتظاما و مواجهها.

الباب الأول: المقدمة، يتكون هذا الباب على سبعة فصول و هي: خلفية البحث، و أسئلة البحث، و أهداف البحث و أهميتها، و تحديد الموضوع، و الدراسات السابقة، و مناهج البحث، و ترتيب البحث.

الباب الثاني: البحث في أسباب النزول، يتكون هذا الباب على ثلاثة فصول و هي: الأول، معرفة أسباب النزول، يتضمن على تعريف السبب، طريقة معرفته، و فؤائد معرفته. الثاني، مصادر سبب النزول و صيغها. الثالث، قواعد في أسباب النزول وضوابط الترجيح فيها.

الباب الثالث: التعريف بالشيخ مُجَّد الحضري بك و خلفية تأليف كتاب نور اليقين في سيرة

سيد المرسلين، يتكون هذا الباب على فصلين و هي: الأول، ترجمة الشيخ مُجَّد الحضري بك و

عملية يوميته، و مؤلفاته. الثاني، شرح موجز عن كتاب نور اليقين في سيرة سيد المرسلين و

هذا يشمل على خلفيته، و ترتيبه، و طريقة التفسير التي يستخدمها الشيخ مُجَّد الحضري بك

فيه.

الباب الرابع: تحليل استخدام أسباب النزول في كتاب نور اليقين في سيرة سيد المرسلين

للشيخ الحضري بك. هذا الباب باب أساسي الذي يتكون على فصلين و هي: الأول، جمع

الآيات القرآنية في كتاب نور اليقين في سيرة سيد المرسلين للشيخ الحضري بك مع صيغة

سببها و أنواع نزولها. الثاني، مرويات أسباب النزول من كتاب "نور اليقين في سيرة سيد

المرسلين للشيخ مُجَّد الحضري بك" جمعا و تخريجا.

الباب الخامس: الخاتمة التي تشمل النتائج و الاقتراحات من هذا البحث.

